به من ذلك كما قدمناه في القسم الاول ووجد مثل ذلك من رجل لم
يقراء ولم يكتب ولم يدارس ولا لقن مقتضى العجب ومنتهى العبر ومحرة
البشر وليس فيه ذلك نقيصة اذ المطلوب من الكتابة والقراءة المعرفة
وانما هي آلة لها وواسطة موصلة اليها غير مرادة في نفسها فاذا حصلت
الثمرة والمطلوب استغنى عن الواسطة والسبب والامية في غير نقيصة
لانها سبب الجهالة وعنوان الغباوة فسبحان من باين امره من امر غيره
وجعل شرفه فيما فيه محطة سواه وحياته فيما فيه هلاك ما عاداه هذا
شق قلبه واخراج حشوته كان تمام حياته وغاية قوة نفسه وثبات روعه
وهو فيمن سواه منتهى هلاكه وحتم موته وفنايه وهلم جرا الى سايرما روى من اخباره وسيره ونقلة من الدنيا ومن الملبس والمطعم والمركب
وتواضعه ومهنته نفسه في اموره وخدمة بيته زهدا ورغبة عن
الدنيا وتسوية بين حقيرها وخطيرها لسرعة فناء امورها وتقلب احوالها
كل هذا من فضائله وما ثره وشرفه كما ذكرناه فمن اورد شيأ منها
مورده وقصد بها مقصده كان حسنا ومن اورد ذلك على غير وجهه
وعلم منه بذلك سوء قصد لحق بالفصول التي قدمناها وكذلك ما ورد
من اخباره واخبار سائر الانبياء عليهم في الاحاديث مما في ظاهره
اشكال يقتضي امورا لا تليق بهم مجال وتحتاج الى تاويل وترد دون حمال

فلا

فلا يجب ان يتحدث منها الا بالصحيح ولا يروى منها الا المعلوم
الثابت ورحم الله مالكا فلقد كره التحدث بمثل ذلك من الاحاديث
الموهمة للتشبيه والمشكلة المعنى وقال ما يدعوا الناس الى التحدث
بمثل هذا فقيل له ان ابن عجلان يحدث بها فقال لم يكن من الفقهاء و
ليت الناس وافقوه على ترك الحديث بها وساعدوه على طيها فاكثرها
ليس تحته عمل وقد حكى عن جماعة من السلف بل عنهم على الجملة انهم كانوا
يكرهون الكلام فيما ليس تحته عمل والنبي صلى الله عليه وسلم اوردها على
قوم عرب يفهمون كلام العرب على وجهه وتصرفاتهم في حقيقته
ومجازه واستعارته وتبليغه وايجازه فلم يكن في حقهم مشكلة ثم
جاء من غلبت عليه العجمة وداخلته الامية فلا يكاد يفهم من مقاصد
العرب الا نقصها وصريحها فلا يتحقق اشارتها الى غرض الايجاز ووجيها
وتبليغها وتلويحها فتقر قوا في تاويلها شذر مذر فمنهم من آمن به
ومنهم من كفر فاما ما لا يصح من هذه الاحاديث فواجب ان لا يذكر
منها شيء في حق الله تعالى ولا حق انبيائه ولا يتحدث بها ولا يتكلف
الكلام على معانيها والصواب طرحها وترك الشغل بها الا ان تذكر على
وجه التعريف باضعيفة المقاد وواهية الاسناد وقد انكر الامام
على ابي بكر بن فورك تكلفه في مشكلة الكلام على احاديث ضعيفة

Copyright © King Saud University